المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (70) فبراير 2026
Volume (70) February 2026
IJOHSS

السنن الكونية في معاقبة الطاغين والظالمين (دراسة تفسيرية)

م. د. رحمن حسن خضير السلطاني
قسم الدراسات القرآنية واللغوية، الجامعة الإسلامي فرع الديوانية، جمهورية العراق
البريد الالكتروني: Hasnrahmin@gmail.com

الملخص
لا يخفى أنّ الله تعالى قد جعل الكون والحياة يسيران ضمن نظام وقواعد عامة تسمى بالسنن التي تتحكم فيه وتجري ضمن الأسباب والمسببات، والسنن الإلهية الكونية بكل أنواعها سواء ما كانت على مستوى الافراد او الجماعات، وسواء كانت السنن الخارقة ام السنن الجارية، فأنّ معرفتها واجب، وقد ذكرت في متن الدراسة البرهنة على الوجوب، كالاتعاظ، وتعظيم الله تعالى، والسير نحو التكامل، وربط الانسان بخالقه سبحانه، وهلم جرى. كما عقدت مبحثاً في بيان أنواع السنن وتقسيمها، كما بيّنت خصائص السنن وسماتها، وعرضت بعضها كالعموم والشمول والاطراد ولا تتغير ولا تتبدل، والتأكيد على ربانية السنن الإلهية وغير ذلك. وهناك ثمت فرق بين السنن الجارية والسنن المتعلقة بالافراد والجماعات، فالاولى تقع بطريق القهر والتنجيز، فتعاقب الليل والنهار لا يختلف إلى نهاية الدنيا، بينما في سنن الأفراد والجماعات فانّ تصرف الأفراد بأرادة ورغبة واختيار. والفرق الثاني: إن المتعلق بسنن الافراد هو أمر الله ونهيه، ووعده، ووعيده، وشرعه، واما السنن الكونية فلا يجري فيها شيء من ذلك. كما تعرضت الى شبهة شمول البرئ بالعقاب الجمعي في السنن فأنت بينت ان من خصائص السنن العموم والشمول وهذا يلزم منه شمول البرئ بالعذاب الجمعي، في حين أنّ القرآن الكريم يؤكد بأنّ الانسان لايعاقب بذنب غيره، كما في قوله {ولاتزر وازرة وزر أخرى}، ودفعت الاشكال بأنّ المراد من الاية المباركة ولا تزر... هو العقاب الاخروي ففي ذلك العالم لا يعاقب الانسان بجريرة غيره. وأما المراد من شمول البرئ بجريرة غيره فهذا خاص بالسنن الإلهية في عالم الدنيا ولا شأن للأخرة في ذلك. كما تعرضت لأسباب ودواعي السنن الإلهية، ولخصتها في عدة نقاط هي: الكفر والشرك، الظلم والاستكبار، تكذيب الرسل ومعاداتهم، كفران النعم، الغفلة والاغراق في اللهو والعبث، انتشار الفواحش والزنا واللواط واسباب الفسوق المؤدية لها. وآخر الموضوع كان في التطبيق على الايات المباركة في باب السنن القرنية تفسيراً مع بيان نوعها في الاية وخصائصها. وختمنا بأهم نتائج الدراسة، ومنها: عدم التعارض بين قول الله تعالى {ولاتزر وازرة وزر أخرى} وبين شمول البرئ في العقاب الجمعي الذي يعم البرئ، فأن هذا الاشكال تام ووارد لو كان المدار على العقوبة الاخروية، والحال أن العذاب في السنن الإلهية خاص في الحياة الدنيا.

الكلمات المفتاحية: السنن، القرآن، الظالمين، العقاب، العموم.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.70.2026.905

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (70) فبراير 2026
Volume (70) February 2026
IJOHSS

Cosmic Divine Laws in Punishing Tyrants and Oppressors (An Exegetical Study)

Rahman Hassan Khudhair Al-Sultani
Department of Qur'anic and Linguistic Studies, Islamic University – Diwaniyah Branch, Iraq
Email: Hasnrahmin0@gmail.com

ABSTRACT

It is well known that God Almighty has made the universe and life operate according to a system and general rules known as Divine laws (Sunan), which govern them and proceed according to causes and effects. Knowledge of the cosmic divine laws, in all their forms—whether at the level of individuals or communities, and whether extraordinary laws or ordinary ongoing laws—is an obligation. The study has demonstrated the evidence for this obligation, such as taking admonition, glorifying God Almighty, moving toward perfection, and linking the human being to his Creator, and so forth. The study also included a section explaining the types of divine laws and their classifications, as well as clarifying their characteristics and features. Some of these characteristics include universality, comprehensiveness, consistency, and the fact that they do not change or alter, with an emphasis on the divine nature of these laws, among other aspects. There is a distinction between ongoing cosmic laws and those related to individuals and societies. The former occur through compulsion and inevitability; for example, the alternation of night and day does not differ until the end of the world. As for the laws concerning individuals and societies, they are related to human actions carried out with will, desire, and choice. Another difference is that what pertains to the laws governing individuals involves God's commands and prohibitions, His promises and threats, and His legislation, whereas none of these apply to the cosmic laws. The study also addressed the objection concerning the inclusion of the innocent in collective punishment within the divine laws. It was clarified that among the characteristics of divine laws are universality and comprehensiveness, which necessitate the inclusion of the innocent in collective punishment. However, the Holy Qur'an affirms that a person is not punished for the sin of another, as stated in His saying: "No bearer of burdens shall bear the burden of another" (Qur'an 6:164). This apparent contradiction is resolved by explaining that the verse refers to punishment in the Hereafter, where no one is punished for another's sin. The inclusion of the innocent in the consequences of others' actions is specific to divine laws operating in the worldly life and has no relation to the Hereafter.

Keywords: Divine laws, Qur'an, Oppressors, Punishment, Universality.

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.70.2026.905

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (70) فبراير 2026
Volume (70) February 2026
IJOHSS

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، بارئ الخلائق اجمعين، والذي جعل للمجتمعات قوانين، وللكون نظاماً وللتاريخ سنن، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ابي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

إنّ البحث في السنن الكونية ليس هو من العلوم النظرية البحتة، بل هو قراءة واعية وجادة لنظام الانسان افراداً وجماعات، وقد أولى القران لهذا الموضوع عناية واضحة وخاصة. كما دلّ عليه التجربة التاريخية. والسنن الكونية انّما هي قوانين عامة تحكم الكون والمجتمعات، كما انها تتسم بعدة خصائص، كالعموم والشمول والاطراد وعدم التخلف. ولها أنواع عديدة مثل سنة إنتصار المظلوم، وسنة الانتقام الإلهي، وسنة الاستدراج وسنة الامهال.... إلى آخره. وقد تعرضت في هذه الدراسة المختصرة لتعريف السنن، وانواعها وخصائصها، وآيات تطبيقية، وقد بوبت البحث على ثلاث مباحث، فالمبحث الأول وقد اشتمل على تعريف السنن واستعمالها في القران، واهمية معرفة السنن. واما المبحث الثاني فقد تضمن على أنواع السنن وخصائصها، واما الثالث فقد تضمن دفع شبهة شمول البرئ في العقاب الجمعي، ودواعي أسباب العقاب الجمعي وشرح لبعض الايات انتخبتها في موضوع السنن الإلهية. وختمنا بأهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: السنن الكونية في اللغة والاستعمال القراني

أولا: السنة: السيرة حسنة كانت أو قبيحة (1)، وهو أصل واحد مطرد، وهو جريان الشي واطراده في سهولة (2) وفي أمرٍ منضبط سواء كان في صفةٍ أو عملٍ او قولٍ، وتختلف الضوابط باختلاف الموارد (3).

وسنة الله تعالى: جريانٌ من ظهور صفاته على ضوابطٍ مخصوصة، وهذه الضوابط تختلف باختلاف كل صفة وبمقتضى خصوصياتها {سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قَدَرٗا مَّقۡدُورٗ} (4)، يراد إجراء أمره فيهم مع ضوابط مخصوصة وتقديرات مقدرة، ويدل على قيد الضوابط جملة: {وكان أمرُ الله قدراً مقدوراً}.

واما السنن الالهية فأنها تعرّف: (طريقة حكمه وطريقة طاعته) (5).

والمراد منها القوانين التي تحكم الكون وحياة الناس قدراً بمشيئة الله، وتجري بإطراد وثبات وعموم في حياة البشر، ويخضع البشر لها في حياتهم، وسلوكهم وتصرفاتهم وبناءً على هذه السنن تترتب النتائج في الكون من نصر، أو هزيمة، أو قوة، أو ضعف، أو عزة، أو ذل، او غيرها.

ويعبر عن السنن الإلهة: (السنن الكونية) وهو موضوع متعلق بالنفس والكون، والله تعالى له في الكون نواميس، وفي البشر جعل قوانين ومن هذه النواميس والقوانين تعرف افعال الله تعالى.

(وهي ارادة الله الكونية، وامره الشرعي، وفعله المطلق، وكلماته التامات، ووعده الحق، وحكمه في افاق الكون، وتسلسل التاريخ الجارية بالعباد من المعاش إلى المعاد) (6).

والخلاصة: فأنّ السنن الكونية (السنن الإلهية) هي القوانيين العامة التي تحكم الكون وحركته، وسير الأمم والمجتمعات والشعوب، وسلوك الافراد مع ربط الأسباب بالمسببات.

ثانياً: السنن الكونية في القرآن

استعمل القرآن لفظ السنن الالهية في ستة عشرة موضعاً، فقد وردت منفردة تارةً وجمعاً أخرى، ووردت بالإضافة تارةً وبدونها أخرى.

فقد جاءت بصيغة الجمع، احدها مضافة والأخرى بلا إضافة في قوله تعالى: {سنن الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ} (7).

وقوله تعالى: {قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ}(8). اما صيغة الأفراد فقد وردت اربعة عشر مرة كلها مضافة، إذ أُضيفت إلى الأولين في اربع مرات {وَقَدۡ خَلَتۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ} (9). واضيفت الى لفظ الجلالة في الباقي كما في قوله تعالى: {سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا}(10). منها مرة واحدة اضيفت الى ضمير الجلالة، لتدل على خاصية من خصائص السنن: {سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِن رُّسُلِنَاۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحۡوِيلٗا}(11).

ثالثاً: اهمية معرفة السنن الالهية

ولمعرفتها اهمية كبيرة، وفوائد جمة، وضرورة تمس حاجة الانسان، ومن تلك الفوائد:

1-ان التعرف على سنن الله واجب شرعي وضرورة مهمة للبشر. فانّ الله تعالى فقد أمرنا بالاتعاظ من سننه في الامم والأقوام السابقة {فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ}(12). وقوله: {فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ} (13)، فمن

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.70.2026.905

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (70) فبراير 2026
Volume (70) February 2026
IJOHSS

فعل مثل فعل أولئك جوزي مثل جزاؤهم ومن سار من المؤمنين على وفق ما كان عليه المؤمنون الأوائل، يحصل له ما حصل لهم، وكذلك الظالمين المتجبرين والكافرين المتمردين على الله وشرعه المقدس، وهؤلاء الذين يفسدون في الله فيهم سنة، فاذا سلكوا سبيل عاد وثمود وقوم شعيب، وقوم عاد. فان سنة الله جارية عليهم: {دَمَّرَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثالها} (14).

اذاً اهمية معرفة السنن أن تعرف المصير الذي كان عليه الأوائل {قد خَلَت مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيروا في الأرض فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المكذبين}(15).

قال الطبري في شرح جملة: {قد خلت من قبلكم سنن} أي قد مضت وسلفت مني اصحاب محمد (صلى الله عليه واله)، واهل الايمان به سواء من الكافرين، مثل عاد وثمود، ونحو ذلك من سالف الأمم قبلكم(16).

٢ - من خلال فهم تاريخ الامم السابقة والافراد الماضيين تستطيع تقييم. الواقع بواسطة تصحيح المسيرة لمستقبل الاجيال.

3- تحقيق النصر والنجاح في الحياة من خلال معرفة اسبابها، ويعمل على تحقيقها ببصيرة.

4- تعظيم الله تبارك شأنه في قلوب المؤمنين.

ه - السير نحو التكامل من خلال استعراض القرآن لمقامات الانبياء وكيفية جهادهم الايجابي كل ذلك لاجل السير نحو التكامل (17).

6- شد الانسان بالله تعالى من خلال اشعاره بانّ الاستعانة بالنظام الكامل، والاستفادة من مختلف القوانين والسنن التي تتحكم بالساحات الكونية وإن هذه السنن والقوانين هي ارادة الله، وهي ممثلة لحكمة الله وتدبيره في الكون (18).

7- انّ اهمية معرفة السنن في احوال الأمم السابقة تدل على انّ الكفر ملة واحدة، وقلوب الطغاة والجاحدين متشابه على مرّ الازمان، ولذلك كانت ردودهم على الانبياء متشابه (19).

المبحث الثاني: انواع السنن الإلهية وخصائصها

اولاً: انواع السنن الالهية: لمعرفة السنن الألهية اهمية بالغة من خلال فهم تاريخ الامم السابقة، تلك الأمم التي أُبتليت بالسنن، لمخالفة شروطها. فبذلك يستطيع الانسان من تصحيح السيرة لمستقبل الأجيال والاتعاظ من سلبيات وايجابيات الامم السابقة والسير نحو التكامل، ومن فوائد معرفة السنن الإلهية هو تعظيم الله في قلوب المؤمنين، والسنن الالهية انواع عديدة نحو سنة التغير النصر الاستبدال والاستدراج والتمحيص وغيرها، وهم تتسم بالعموم وعدم التغيير والتبديل والاطراد ولا ينجو البريء من العذاب الجمعي الدنيوي لا تسامها بالعموم والشمول، ومن دواعيها الكفر والظلم وتكذيب الانبياء، وكفران النعمة وغيرها.

1 - السنن الخارقة التي يجربها الله تعالى على خلاف المألوف، مثل تحويل العصا إلى حية في يد موسى (عليه السلام) ومثل طوفان النبي نوح (عليه السلام)، ونبع الماء من الصخرة عندما ضرب موسى الحجر بعصاه فأنبجست منه اثنتي عشرة عيناً، وانشقاق القمر لنبينا (صلى الله عليه واله)، وحجب النار عن طبيعة الاحراق في قصة ابراهيم (عليه السلام) ويونس الذي عاش في بطن الحوت تحت طبقات الماء مدة ساعات او أيام، وهذا خلاف المعتاد ويعبر عنها بالمعاجز وتعني عجز البشر عن الاتيان بمثلها.

٢ - السنن الجارية: وهي القوانين التي تحكم الدنيا، وهي منتشرة في الحياة والكون، فبعضها متعلق بالكون وبعضها متعلق بالافراد وبعضها بالمجتمعات.

أما المتعلق بالكون، فهي النواميس الحاكمة مثل تعاقب الليل والنهار، وهي سنة الطبيعة في العالم المادي وفي نظام الكون وتركيبه وحركته وجريانه، وهي سنة مطردة وفق ناموس محدد، ومثل قانون الجاذبية قال تعالى: {والشمسُ تَجري لِمستقرٍ لَها ذلكَ تقديرُ العزيزِ العليم والقمرَ قَدرناهُ مَنازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ القديم لا الشَّمْسُ يَنبَغِي لها أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النهار وكل في فلك يسبحون} (20). وقوله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ} (21) فهذه الأطوار التي يمر بها الانسان سنةٌ جاريةٌ بالنسبة للسنن المتعلقة بالأفراد أو المجتمعات.

ومن امثلة السنن الجارية: سنة النصر أي نصر الله لأوليائه، وعذابه لأعدائه، وهلاكه للامم التي لا تستجيب لدعوة انبيائه، واستدراجه للظالمين، وأمهاله الطاغين والظالمين، وسنة الاستخلاف، وسنة الابتلاء، وسنة الاختلاف،

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.70.2026.905

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (70) فبراير 2026
Volume (70) February 2026
IJOHSS

وسنة المداولة، وسنة المدافعة، وسنة التغيير، وسنة الحفظ والسنن التاريخية، وخضوع البشر لهذه السنن ثابت ومطرد في تصرفاتهم، وافعالهم: سعادة، وشقاوة، عزاً وذلاً، غناً وفقراً، وقوةً وضعفاً.

وثمة فرق في السنن الجارية بين تلك المتعلقة بالكون وبين المتعلقة بالإنسان افراداً وجماعات. وهو:

1 - الاولى تقع بطريق القهر والتنجيز، فتعاقب الليل والنهار لا يختلف إلى نهاية الدنيا، بينما في سنن الأفراد والجماعات انّ تصرف الأفراد بأرادة ورغبة واختيار فالشمس والقمر تجري مسخرة مربوبة لله تعالى وما يحدث في الأفراد هو بأرادة واختيار منهم لكن في النهاية يجري عليهم بمقتضى سنة الله فيهم رغماً عنهم (22).

2- إن المتعلق بسنن الافراد هو أمر الله ونهيه، ووعده، ووعيده، وشرعه، واما السنن الكونية فلا يجري فيها شيء من ذلك وقد عبر عنها الله تبارك وتعالى في القرآن بالآيات لقوله تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} (23).

ومن امثلة السن الحارية سنة التدافع ففي قوله تعالى: { وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ} (24)، وتعني انّ احوال الناس تتغير، ولا يبقى الناس على حالهم ولا يترك الدنيا كما هي، بل يدفع الاشياء ببعضها، ويدفع عن الناس البلاء ببعضهم البعض، فيدفع أهل الشرك بأهل التوحيد، ويدفع الباطل بالحق ويدفع العاصين بالمطيعين فيظل الصراع بين الحق والباطل قائماً مستمراً ولولا هذه السنة لبقى الظالم على ظلمه ولدامت له سطوته، وفساده، ولكن سنة الله تقتضي التغيير المستمر.

ومنها: سنة التغيير، والتي قال الله تعالى فيها: {إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ} (25) وتفيد سنة التغيير، إن الله لا يغير حال قوم من الراحة، والرضا إلى حال المشقة والضنك أو العكس أو من حال الظلم والفساد إلى حال الإصلاح والسلم، الاّ بسعي الانسان لتغير حاله (26)، لأنّ عملية التغيير لا تحصل قهراً عليهم، ولا ينتزع التغيير من الناس بلا ارادة وانّما هي عملية يقوم بها الانسان المستعد للتغيير، ويبادر لها وينتظر عون الله تعالى المسبب للأسباب والموفق له.

وسنة الله في التغيير قد جرى على وفقه المصلحون، وقادة الامم كالانبياء والأئمة ومن تتبع سيرة النبي الأكرم (صلى الله عليه واله) وائمة الهدى يرى ذلك جلياً، فكم مرة يتمكن امير المؤمنين وهو قادر وبمفرده من تغيير مجريات الأمور ولكن لم يفعل، كما في موقف السقيفة فأنه قادر على أن يفسد على القوم مؤامرتهم وعندما ظلمت الزهراء (عليها السلام) فأنّ الامام قادر على دفعهم خاصة وأنّ الدفاع عن الزهراء فريضة واجبة، ويحاسب ال انسان على التخلف عن نصرتها، وتمكن امير المؤمنين في عدة مواقف من قتل معاوية ولم يفعل، وكذلك اتيح له قتل عمر بن العاص ولم يفعل، وموقف الامام الحسن (عليه السلام) فانّه تمكن من القضاء على معاوية وجيشه عندما استدرجه الى الكوفة وادرك معاوية ذلك بعد ان وجد نفسه في قبضة الامام الحسن، وكان ذلك قبل التوقيع على معاهدة الصلح اي فترة المفاوضات ولم يفعل الامام (عليه السلام)، وما ذلك الاّ وفق قاعدة { إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ } فلا يغير الامام (عليه السلام)، الواقع بغير ارادة الناس واستعدادهم لذلك.

ومنها: سنة الاصلاح وتعني انّ الله لا يهلك قوماً إن كان فيهم مصلحون، ومن أهل الاصلاح بعث الله رسله وانبيائه، قال تعالى على لسان شعيب (عليه السلام): {وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصلاحَ ما استطعتُ } (27). فالرسل كانوا يبدأون دوماً باصلاح المنكر الأكبر وهو الشرك بالله ثم يتدرجون في باقي المنكرات المتفشية في الامم التي ارسلوا اليها، فربما اصلحوا المنكرات الاقتصادية، كالغش في البيع، والتطفيف في الميزان وربما أصلحوا المنكرات الاجتماعية، كما في قوم لوط من اتيان الذكور، وباستمرار وجود مصلحين في الامم والاقوام فان سنة الله تقتضي عدم اهلاكهم (28)، وفي بيان هذه السنة قال تعالى: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ} (29).

ومنها: سنن التاريخ وهذا العنوان يدرس مجموعة تساولات هي: هل للتاريخ البشري سنن في مفهوم القرآن الكريم؟ هل له قوانين تتحكم في مسيرته وفي حركته وتطوره؟ ماهي السنن التي تتحكم في التاريخ البشري؟ كيف بدأ التاريخ البشري؟ كيف نما؟ كيف تطور؟ ماهي العوامل الاساسية في نظرية التاريخ؟ ماهو دور الانسان في عملية التاريخ؟ ما هو موقع السماء أو النبوة على الساحة الاجتماعية؟ وقد بحث القرآن الكريم مواد السنن التاريخية من زوايا عديدة مختلفة.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.70.2026.905

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (70) فبراير 2026
Volume (70) February 2026
IJOHSS

فمثلا قصص الانبياء التي تمثل الجزء الاعظم من هذه المادة القرانية، وبحثت من زاوية أخرى هي: مدى ما يتمتع به هذا المنهج من اصالة وقوة وابداع (30).

وتبحث عن زاوية أخرى وهي ما مقدار ما تلقى هذه المادة من اضواء على متن التاريخ على تلك الضوابط والقوانين والنواميس التي تتحكم في عملية التاريخ (31).

ومرجع سنن التاريخ إلى السنن الاجتماعية، فسنة التغيير والاصلاح والنصر والاستخلاف وغيرها التي وقعت في طرف التاريخ تشكل سنن التاريخ التي استعرضها القرآن وليس سنن التاريخ في منظار علم التاريخ فانه يدرس الظواهر التاريخية لكل تفاصيلها، اما السنن التاريخية في القرآن الكريم فانها تدرس الضوابط والقوانين والنواميس، التي تتحكم في عملية التاريخ يقول السيد الشهيد الصدر(قده): انّ البحث في سنن التاريخ بحث علمي كالبحث في سنن الطبيعة والفلك والذرة والنبات، والقرآن الكريم لم ينزل كتاب اكتشاف بل كتاب هداية ليخرج الناس من الظلمات الى النور، فالقرآن لم يكن كتاباً مدرسياً (32).

وفي صدد تفسير الايتين المباركتين {لكلّ أُمَّةٍ أَجَلٍ إذا جَاء أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} (33). {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإذا جاء أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ}(34)، قال أنّ الاجل أُضيف إلى الامة بما هو وجود مجموعي للناس، لا الى هذا الفرد بالذات، اذن هناك وراء الاجل المحدود المحتوم لكل انسان بوصفه الفردي، هناك اجل آخر وميقات آخر للوجود المجموعي لهولاء الأفراد (35).

وهذا المجتمع الذي يعبر عنه القرآن بالامة له موت وله حياة وله حركة، وهاتان الايتان الكريمتان فيهما عطاء واضح للفكرة الكلية، فكرة أنّ التاريخ له سنن تتحكم به وراء السنن الشخصية.

ومنها: سنة الاستدراج، ذكرها الباري تبارك وتعالى: {وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلِي لَهُمْۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ}(36)، والذين كذبوا بآياتنا فجحدوها ولم يتذكروا بها، سنفتح لهم أبواب الرزق ووجوه المعاش في الدنيا استدراجاً لهم حتى يغترّوا بما هم فيه ويعتقدوا أنّهم على شيء، ثم نعاقبهم على حين غرّة من حيث لا يعلمون. هذه العقوبة جزاءٌ من الله على التكذيب بحجج الله وآياته. (أي سيعذبهم بالاستدراج شيئاً فشيئاً بأخذهم تدريجياً ونطوي حياتهم، وانّ الله لا يتعجل بالعذاب عليهم، بل يمهلهم لعلهم يحذرون ويتعظون، فاذا لم ينتبهوا من نومتهم أُبتلوا بعذاب الله)(37).

ومنها: سنة الابتلاء: إنّ الله تعالى لابدّ وان يقيس إيمان أوليائه - وهو سبحانه أعلم بايمانهم - بالابتلاء الذي هو من سنن الله في رجال العقيدة فكلٌ يبتلى على قدر دينه (38).

وقد وردت ايات قرانية عديدة في الابتلاء وتفصيلاته واحاديث شريفة كثيرة جداً قال تعالى: {أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ} (39)، ومن الأحاديث فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه واله) إنّ عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء، فاذا أحب الله عبداً ابتلاه بعظيم البلاء) (40). وكلما ازداد ايمان الانسان ازداد ابتلاءه حتى انّ رسول الله (صلى الله عليه واله) قال: (ما أوذي بني قط مثل ما أوذيت)(41).

ومنها: سنة التمحيص: وهذه مترتبة على سنة الابتلاء فمن يتعرض للابتلاء ويصبر ويثبته الله تعالى فهو من المصطفين الذين يصطفيهم الله تعالى، ويؤيدهم بما يستحقونه وبما هو اهله (42).

ثانياً: سمات وخصائص السنن الالهية

١ - لا تتبدل ولا تتغير بمعنى أنّها ثابتة {فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحويلا}(43). فهي قدر مقدور وأمرٌ مكتوب فالله الذي شرعها وسنها وكلف بها الانسان وربط بها الجزاء، وبحسب الالتزام يكون الاستخلاف، وبحسب المخالفة يكون العذاب.

ومعنى لا تتغير ولا تتبدل اي مرتبطة بأسبابها وعللها، وجوداً وعدماً، فاذا وجدت الاسباب وجدت النتائج، واذا تخلفت الاسباب تخلفت النتائج.

2- العموم والشمول بمعنى تعم كل الناس والخلائق على حد سواء دون محابات او تميز، ولا يستثنى منها احد قال تعالى: {لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا}(44).

ومن امثلة سمة العموم سنة النصر، بمعنى إنّ التزم البشر بقانون النصر انتصروا، وقهروا عدوهم، وإن خالفوها كما عليه صحابة رسول الله (صلى الله عليه واله) عند مخالفة رسول الله وهو شرط مهم لتحقق النصر كانت النتيجة الهزيمة والانكسار ولم يسلم حتى رسول الله (صلى الله عليه واله) حيث شج راسه الشريف وكسرت

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.70.2026.905

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (70) فبراير 2026
Volume (70) February 2026
IJOHSS

رباعيته (سنّه) وهذا ما حصل في معركة أُحد وبذلك يتضح انّ سنة الله جارية عليهم رغم انّ فيهم رسول الله (صلى الله عليه واله). وعقوبة التيه لبني إسرائيل، وبسبب عدم طاعة نبي الله موسى ومخالفة شرائط النجاح، ابتلائهم الله بالتيه وعم هذا البلاء لموسى واخيه هارون واوصيائه.

3- الاطراد: من سمات سنن الله في الكون خاصة التكرار اي انّ سنة الله تتكرر وتظهر في ظرف وجود مقومات ظهورها، التي أرادها الله من مكان وزمان، وافكار، واشخاص قال تعالى: {قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ} (45)، فهي حاكمة على الجميع وتتكرر متى ما توفرت ظروف وقوعها.

قال عبد الكريم زيدان بعد ان قسم السنن الالهية الى سنن كونية، وسنن اجتماعية وهذه السنة تتميز بسمات ثلاثة هي الثبوت، والعموم والأطراد، أي التكرار إن وحدت الظروف الزمانية والمكانية والبشرية (46).

4- تأكيد القرآن الكريم على ربانية السنن الالهية، وانّها مرتبطة بالله تعالى، سنة الله وكلمات الله، اي انّ كل قانون من القوانين الالهية، هو قرار رباني هذا التأكيد يستهدف شر الانسان بالله تعالى.

وهناك سمة مرتبطة بالسنن الاجتماعية والشرعية (سنن التاريخ) فقد أكد عليها القرآن الكريم، وهي اختيار الانسان، ودورة في السنن، وجعل ارادة الانسان هو المحور في السنن قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغيرُ مَا بِقَومٍ حَتَّى يُغيرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ}(47). وقال تعالى: {وألو اسْتَقَامُوا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً} (48)، وقال تعالى: {وَتِلْكَ ٱلْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَوْعِدًا} (49). يقول السيد الشهيد محمد باقر الصدر هذه الحقيقة، والتأكيد عليها في مجال استعراض سنن التاريخ مهم جداً (50).

وقد حصل اشكال ناشئ من الاعتقاد بفكرة اختيار الانسان وارادته في السنن التاريخية. ومفاد الاشكال هو التعارض والتناقض بين فكرة السنة التاريخية وبين فكرة اختيار الانسان وحريته.

المبحث الثالث: شبهة شمول البري بالعقاب الجمعي ودواعي العقاب العام

أولا: شمول البرئ بالعقاب الجمعي: ذكر القرآن الكريم عن اقوام وامم وجماعات، وجّه الله عليهم عقوبات استئصلت وجودهم، ومحيت اثارهم وطمست معالمهم، فأين نمرود وعاد، واين الفراعنة الشداد؟ اين الذين قدو الأرض ونحتوا الجبال، وعاثوا في الأرض فساد، ونسوا الله فانساهم ذكره، واوقع بهم بأسه، فصاروا بعد الوجود اثراً واصبحوا للتاريخ قصصاً وعبراً قال تعالى: {فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}(51).

وقد أكثر الله تعالى من وعظ هذه الامة بمصارع الأمم الغابرة، وحذرّ الأمنين من مكره، الذين لا يقدرون الله حق قدره، ولا يقفون عند نهيه وامره قال تعالى: {أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ}(52)، {أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ}(53)، { فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ}(54).

وجاء الأمر الألهي باجتناب العقاب الجمعي العام والمصائب الشاملة قال تعالى: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظلموا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أن الله شَدِيدُ الْعِقَابِ}(55)، وان المسؤولية تقع على الجميع، أي كل فرد من الامة ومن منطلق كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، ولا يكون ذلك الاّ بأجتناب العقاب الجمعي وتوقي اسبابه، والظلم من اعظم اسباب العقاب العام وبه هلكت قرى عديده بأهلها {وَتِلْكَ الْقُرى أَهْلَكْنَاهُمْ لمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا}(56)، وان الله تعالى يمهل ولا يهمله، {وكُمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كانَت ظالمةً وأنشأنا بَعْدَهَا قَوْمًا آخرين} (57)، وان الله تعالى يمهل الظالم ولكن لا يهمله، قال تعالى: {وَكذلكَ أَخذَ رَبُكَ إذا أَخَذ الْقُرى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ}(58)، {وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ}(59).، وذكرنا في المطلب الرابع أن من سمات السنن الالهية (العموم) أي جريان السنة على الكل بلا استثناء وهذا ما بينته الآيات الكريمة ومنها قوله تعالى: {وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ}(60)، وقال تعالى: {وَلكِن أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ}(61)، {ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ}(62).

إنّ الأجل الذي ذكرته الايات المباركة هو الاجل الجماعي لا الفردي لان الناس تختلف آجالهم حينما تنظر اليهم بالمنظار الفردي، ولكن حينما ننظر اليهم بوصفهم أُمة، بوصفهم مجموعة واحدة متفاعلة في ظلمها وعدلها في سرائها وضرائها حينئذ يكون لها أجلٌ واحدٌ ومثلها قوله تعالى: { أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ}(63)، فالاجل الذي يترقب أن

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.70.2026.905

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (70) فبراير 2026
Volume (70) February 2026
IJOHSS

يكون قريباً، هو الأجل الجماعي (لانّ قوماً بمجموعهم لا يموتون عادة في وقت واحد حد، وانّما الجماعة بوجودها الكلي هو الذي يمكن أن يكون قد اقترب اجله)(64).

وقد وقعت مشكلة هي كيفية تصور شمول العذاب الكلي للجميع، وعادة انّ الناس ليسوا ظالمين عادة وفيهم الانبياء والصالحين، والذي اوجد هذا الاشكال هو عدم فهم رد الله تعالى في آيتين كريمتين هما: {وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلۡمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ}(65)، وقوله تعالى: { إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ}(66)، قال السيد الشهيد الصدر في صدد الإجابة عن هذا الأشكال: إنّ هاتين الايتين تتحدثان عن عقاب دنيوي لا عن علاقة أخروية، تتحدث عن النتيجة الطبيعية لما تكسبه امة عن طريق الظلم والطغيان، هذه النتيجة الطبيعية لا تختص حينئذ بخصوص الظالمين من ابناء المجتمع بل تعم ابناء المجتمع على اختلاف هوياتهم، وعلى اختلاف المحاء سلوكهم، وهذه سنة إلهية ذكرها القرآن الكريم بصراحة قال تعالى: {وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ}(67)، وذكر السيد الشهيد بعض الامثلة بعد أن حل اشكال عموم العقاب وشمول الصالحين به قال: (حينما وقع التيه على بني اسرائيل نتيجة ما كسب هذا الشعب بظلمه وطغيانه وتمرده، هذا التيه لم يختص بالظالمين من بني اسرائيل، وانما شمل موسى لانّه جزء من تلك الامة التي وقع عليها الهلاك وقد قرر نتيجة ظلمهم أن يتيهوا اربعين عاماً)(68)، وذكر (قده) مثالاً اخر قال: (حينما حل البلاء والعذاب بالمسلمين نتيجة انحرافهم، فاصبح يزيد بن معاوية خليفة عليهم يتحكم في أموالهم ودمائهم واعراضهم وعقائدهم هذا البلاء لم يختص بالظالمين من المجتمع الاسلامي بل شمل الحسين (عليه السلام)(69) وهذا لا يتعارض مع قوله تعالى: {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ}(70)، فان الآية المباركة تتحدث عن العقاب الأخروي وهو منصب على العامل المباشر، ولا يعم الآخرين.

ثانياً: دواعي واسباب العقاب الجمعي

لقد ذكر القرآن الكريم العديد من ظواهر هلاك الأمم والجماعات مع بيان اسباب تلك العقوبات في ايات عديدة:

1 - الكفر والشرك(71): وهو من اهم الاسباب إذ قال تعالى: {لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ}(72).

انّ اول شيء ذكرهم به نوح (عليه السلام) هو الفات نظرهم إلى عقيدة التوحيد ونفي أي نوع من انواع الوثنية، وإنّ شعار التوحيد هو شعار لجميع الانبياء والمؤمنين الالهيين، ومن هذه العبارات يستفاد أن الوثنية هي أسوأ مانع في طريق سعادة البشرية بعد ان ايقظ نوح (عليه السلام) ضمائرهم وفطرتهم من الغفلة، وحذرهم من مغبة الوثنية وعاقبتها المؤلمة اذ قال {إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ} والعذاب العظيم يمكن ان يكون هو الطوفان العظيم، كما يمكن ان يكون اشارة الى العقوبة الالهية في يوم القيامة(73).

انّ الله تعالى لا يهلك الظالمين الاّ بعد اتمام الحجة الالهية عليهم، وبعث الرسل وبعد فرصة الامهال الالهي واعطاء فرصة التوبة يأتي نزول الهلاك والعقاب وقد بين القرآن الكريم ذلك قوله تعالى: {قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُۖ فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ}(74).

2- الظلم والاستكبار(75): تناول القرآن الكريم حالة الظلم والاستكبار بشكل واسع وكثيف وأثرهما في تمزيق الامة وهلاكها. قال تعالى: { وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ}(76).

3- تكذيب الرسل ومعاداتهم(77): قال تعالى: {وَقَوۡمَ نُوحٖ لَّمَّا كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ أَغۡرَقۡنَٰهُمۡ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ لِلنَّاسِ ءَايَةٗۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمٗا}(78)، تشير الآية المباركة انّ سنن هلاك الامم هو تكذيبهم لدعوة النبي المرسل، والاستهزاء به وبأتباعه وايذائهم إذ كانوا يواجهون الانبياء بالعناد والجدل والرمي بالسحر والجنون.

4- كفران النعم(79): من اسباب العقوبة كفران النعم قال تعالى: {وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ}(80)

5- الغفلة والاغراق في اللهو والعبث قال تعالى: {فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ}(81).

٦ - انتشار الفواحش والزنا واللواط واسباب الفسوق المؤدية لها قال تعالى: {وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا}(82).

ثالثاً: الخطاب القرآني في السنن الإلهية بتوسط الرسول الاكرم

الآيات القرانية في شأن السنن الالهية كثيرة وبعضها ورد في لفظ (قل) انتخبنا بعض تلك الآيات ومنها: 1- قوله تعالى: {قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ}(83).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.70.2026.905

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (70) فبراير 2026
Volume (70) February 2026
IJOHSS

الاية المباركة خطاب للنبي الاكرم (صلى الله عليه واله) في شأن بعض اليهود بعد انتصار المسلمين في معركة بدر، قالوا أنّ النبي الذي بشرنا به موسى (عليه السلام) ونجده بكتابنا بنعته وصفته وانّه لا ترد له راية، ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلّوا حتى تنظروا إلى واقعة أخرى، فلما كان يوم أُحد ونكب اصحاب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) شكّوا وقالوا: (لا والله ما هو به فغلب عليهم الشقاء فلم يسلموا ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله)(84). وكان اليهود يتوقعون هزيمة المسلمين ولكن القرآن الكريم يصرح في هذه الآية بانّهم سيغلبون ويخاطب النبي (صلى الله عليه واله) بان يخبرهم بذلك وان عاقبتهم في الدنيا والآخرة ليست سوى الهزيمة والذل والعذاب الأليم(85). وقد مضت فترة ليس بالطويلة حتى تحققت نبوءة النبي الاكرم بهزيمة اليهود في المدينة واندحروا وتلاشت قواهم، كما هُزم المشركون في فتح مكة

وهذا العقاب الاجتماعي اينما وقع بسوء اختيارهم وقد شمل حتى المسالمين منهم والاطفال والمجانين والعبيد وغيرهم. وهذا من السنن الالهية التي تتسم بالعموم والشمول، وتذكر الآية ايضاً انّ سبب جريان انتصار الإسلام عليهم هو ظلمهم وتكذيبهم النبي (صلى الله عليه واله).

2- قال تعالى: {قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ}(86) يأمرُ الله تعالى رسوله الكريم ان يوصيهم بالسياحة في ارجاء الأرض ليروا بأعينهم مصائر أولئك الذين كفروا بالحقائق، فلعل ذلك يوقضهم من غفلتهم. ولا شك انّ رؤية اثار الماضيين والأقوام التي هُلكت بسبب انكار الحقائق تأثيراً اعمق من مجرد قراءة كتب التاريخ، (لذلك استعمل القرآن جملة انظروا ولم يقل تفكروا)(87).

لانّ ربط الماضي بالحاضر امراً ضرورياً لفهم الحقائق، ويكشف عن مسؤولية الاجيال القادمة ويوقفها على واجبها(88)، الآية المباركة فيها اشارة الى السنن الالهية الجارية على الامم، والتي تتسم بالعموم، وعدم التغيير والتبديل، والاطراد، فان الذي جرى على السابقين يجري على الاقوام والامم اللاحقة اذا حصلت عندهم اسباب الابتلاء بالسنن الكونية العامة. وتذكر الآية كذلك انّ سبب العذاب الإلهي هو تكذيب رسل الله تعالى. وتتضمن الآية المباركة كذلك وجهاً من وجوه الاعجاز القرآني وهو الاخبار بالمغيبات المستقبلية.

3- قوله تعالى: {قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ}(89). تنذر الآية المباركة المشركين والخطاب موجه لهم بل لعموم الناس بواسطة النبي (صلى الله عليه واله) المأمور بأبلاغ الناس بأن يرجعوا إلى الفطرة عند الشدائد ويستشهدوا بضمائرهم(90).

فهم بالمواقف الحرجة يرجعون إلى الله تعالى وينسون ما عليه من عبادة غيره، ولا يجدون ملجأً لهم الاّ الله، وما ذلك الاّ للفطرة الموجودة في كل انسان، ولكنها تحتاج الى حافز وصعقة كبيرة لا يقاضها.

وان الإيمان بالله تعالى بالفطرة والرجوع اليه عند الشدائد والمحن هي من السنن الاجتماعية، وتتسم بذات السمات في السنن الإلهية، وتذكر الآية انّ سبب العذاب الألهي هو الشرك والظلم.

4- قال تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إلا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ}(91). تذكر الآية أنّ سبب العذاب الالهي بغتةً او جهراً واتصافه بالعموم والاطراد هو الظلم(92).

انّ من اسباب العذاب الألهي - سنة العذاب الجمعي - هو الظلم لقوله تعالى: {إلاّ الذينَ ظلموا} ومن هذا يستفاد انّ للظلم حضاً واسعاً، يشمل انواع الشرك والذنوب بل انّ القرآن يعتبر الشرك ظلماً عظيماً كما في الآية المباركة {لا تشرك بالله إن الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}.

5- قال تعالى: {قُلْ مَن يُنجِيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ قُلِ اللهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ}(94).

الاية أمرٌ للنبي الأكرم (صلى الله عليه واله) بأن يقول للناس ان يرجعوا الى فطرتهم لمعرفة الله تعالى، والانابة اليه بالاستدلال من خلال واقع الحياة بتصوير حالة مرور الانسان بالظلام الحالك كما لو كان في ظلمات البر والبحر عندها يكون الخوف شديداً لأنّه محفوف بالمخاطر، والاهوال المرعبة والمهولة والله تعالى قادر ان ينجيكم منها من كل كرب الاّ انّ الانسان الظالم المغرور يرجع بعد ذلك إلى حالة الشرك والتكذيب(95). وهذا على غرار قوله تعالى: {حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ}(96).

وفي تلك الاحوال يعاهد الانسان نفسه انّه سوف يسلك طريق الله. كما تخبر الآية انّهم بعد زوال الخطر عنهم، يعودون الى الشرك والظلم (قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون)(97).

6- {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ}(98). يأمر الله تعالى نبيه الكريم بتهديد المجرمين بثلاثة انواع من

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.70.2026.905

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (70) فبراير 2026
Volume (70) February 2026
IJOHSS

العقاب، عذاب من فوق، وعذاب من تحت، وعذاب يتمثل في اختلاف الكلمة والحرب واراقة الدماء، وانظر كيف توجه لهم العالم والدلائل على أمل ان يفهموا الحقائق ويعودوها الى الله(99).

والآية المباركة تهديد لهم بالعذاب، وان يجري عليهم كما جرى على الامم من قبلهم ان بقوا على غيهم وأصروا على عنادهم.

7- {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}(100).

لقد طلب مشركوا مكة من النبي الاكرم شرط تصديقهم له فيما جاء به، ان يأتي بالمعاجز وقد اخبرهم بمعاجز الانبياء من قبل، واقسموا على ذلك بأيمان مغلظة لكن جاءتهم اية ليؤمنن بها، وفي الرد عليهم امر الله تعالى نبيه ان يشير الى حقيقتين اولاهما: ان تحقيق المعجزة لا يكون وفق مشتهياتهم بل انّها بيد الله وامره.

وثانيهما: ايقاظ المسلمين البسطاء الذين تأثروا بدعوى المشركين في مطالبة النبي بالمعاجز فيقول لهم وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون (مؤكدة ان هولاء المشركين كاذبون في قسمهم)(101).

ثم تشير الآية الى انّ الله يترك امثال هولاء في حالتهم تلك لكي يشتد ضلالهم وتزداد حيرتهم (وذرهم في طغيانهم يعمهون)، وهذه العبارة القرانية تشير الى سنة الاستدراج وهي من السنن الالهية وتجري على الأمم والاقوام والافراد، كذلك ذكرت الآية انّ السبب في جريان هذه السنة هو الشرك وتكذيب آيات الله تعالى.

8- {قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ}(102).

بمعنى اذا كان مرادكم ان تروا صدق الوعيد الإلهي الذي سمعتوه من النبي لتؤمنوا، فان الوقت قد خانكم فاذا حل ذلك اليوم لا ينفعكم إيمانكم فيه شيئا(103).

والمراد من يوم الفتح هو عذاب الاستئصال اي الذي يقطع دابر الكافرين وهو عذاب دنيوي يختلف عن العقوبات الدنيوية المعتادة انّما هو ينهي حياة المجرمين بعد اتمام الحجة عليهم.

9- {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ}(104).

الآية تخاطب الكفار الذين يتوقعون وفاة رسول الله (صلى الله عليه والهّ) ويظنون ان بوفاته سوف يمحى دين الاسلام وينتهى كل شي وهم يعولون على ذلك(105).

وذكر الباري في آية أخرى امنيتهم {أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ}(106). ولا تندرس الاّ انّ الله تعالى تعهد بان يحفظ النبي (صلى الله عليه واله)، ويقرن اسمه بمبدأ التوحيد وهذه حقيقة لا تزول ولا تندرسّ وان حياة الرسول او موته لا يغير من هذه الحقيقة شيئاً واما النبي (صلى الله عليه واله) واصحابه فان ملجأهم إلى الله متوكلين ومفوضين امورهم الى الله(107).

وقوله تعالى {قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا} مواساة للنبي الاكرم والمؤمنين كي لا يظنوا انّهم وحدهم في هذا الصراع الواسع بين الحق والباطل فان الله الرحمن الرحيم خير معين لهم ونعم الناصر.

١٠ - {قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}(108). الآيات السابقة على هذه الآية المباركة، تهدد الكافرين والمشركين المعاندين بأنواع العذاب الألهي، والمقصود من العذاب الدنيوي الذي أُبتلي به المشركون، هو هزيمتهم في احد.

وقد دعا رسول الله بالنجاة من الهلاك والانفصال من الظالمين الذي ينتظرهم سوء العذاب(109).

وهذا يؤكد سمة العموم في العذاب الدنيوي للسنن الالهية وانّه يعمُ الانبياء (عليهم السلام) والصالحين وقد ذكرت الآية سببه، وهو التكذيب والشرك والظلم. (ودعاء النبي الاكرم انّما كان بأمر الله تعالى لهدفين اولاهما: تحذير الكافرين والمشركين من سوء المنقلب الذي يتوجب ان يسلم رسول الله نفسه إلى الله جل وعلا، ويطلب منه النجاة، والأخر: ليعلم النبي الاكرم اصحابه وعموم المسلمين التسليم إلى الحق تعالى وان لا يأمنوا من عذاب الله)(110).

١١ – {قُل سيروا في الأرْضِ فَانظُرُوا كَيف كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ}(111). الخطاب موجه للنبي (صلى الله عليه واله)، بأن يخبر القوم المعاندين بتهديدهم بعذاب الله، بعد عدم جدوى الدلائل الوافرة على اثبات الله ووحدانيته واقامة البراهين على المسار، ليسيروا في الأرض ويشاهدوا برؤيا العين وليتدبروا ما حلّ بأسلافهم، واثار المجرمين المنكرين للتوحيد والمعاد، فأنتم كأولئك تواجهون المصير المحتوم اذا لم تصلحوا أنفسكم(112). انّ مشاهدة تلك الآثار، توقظ الغافلين وتبصرهم بالحق وتذكر الآية انّ سبب عذاب اولئك هو التكذيب والعناد وانواع

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.70.2026.905

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (70) فبراير 2026
Volume (70) February 2026
IJOHSS

الجرائم(113). وقد جاء في هذه الاية التعبير بالمجرمين وفي الآية ١٣٧ من آل عمران جاء التعبير بالمكذبين، وفي الآية ٤٢ في سورة الروم جاء التعبير بالمشركين.

١٣ – {فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أرسلتُم بِهِ كَافِرُونَ}(114).

الآية نزلت في أمر النبي (صلى الله عليه واله) اذ يقول للكافرين الذين جاءوا اليه في مكة في شأن القرآن، وينذرهم بأنّهم ان بقوا على تكذيبهم سوف يصيبهم ما اصاب الامم السالفة بالعذاب الالهي مثل صاعقة عاد وثمود، وانما خص قوم عاد وثمود، لانّهم على اطلاع بهذه الاقوام وعلى معرفة بآثارهم، إضافة إلى انّهم كانوا يعرفون اخطار الصواعق، بيد انهم يعيشون في الصحراء والبادية والجبال(115). وكان تكذيبهم النبي الاكرم وشركهم، وظلمهم هو سبب الانذار بالعذاب الدنيوي العام.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الممتعة التي شممنا فيها عطور البركة، ونحن في رحاب القرآن الكريم ننتقل من نص قرآني إلى آخر مع كتاب الله المجيد، ومع كتب التفسير وعلوم اللغة والعلوم العقلية، الأمر الذي يتعين علينا ان نشير إلى أهم النتائج التي توصلنا اليها في هذه الدراسة.

اولاً: اهم نتائج الدراسة

ولمعرفة السنن الأهلية العلمية أهمية بالغة من خلال فهم تاريخ الامم السابقة، فبذلك يستطيع الانسان من تصحيح السيرة لمستقبل الأجيال والاتعاظ من سلبيات وايجابيات الامم السابقة والسير نحو التكامل، ومنها تعظيم الله في قلوب المؤمنين، والسنن الالهية انواع عديدة نحو سنة التغير وسنة النصر وسنة الاستبدال والاستدراج والتمحيص وغيرها، وهم تتسم بالعموم وعدم التغيير والتبديل والاطراد ولا ينجو البريء من العذاب الجمعي الدنيوي لإتسامها بالعموم والشمول، ولها دواعي عديدة منها الكفر والظلم وتكذيب الانبياء، وكفران النعمة وغيرها، ولا يخفى كما مرّ ذكره في ضمن البحث، أنه لا تعارض بين قول الله تعالى {ولاتزر وازرة وزر أخرى} وبين شمول البرئ في العقاب الجمعي الذي يعم البرئ، فأن هذا الاشكال تام وارد لو كان المدار على العقوبة الاخروية، والحال أن العذاب في السنن الإلهية خاص في الحياة الدنيا.

ثانياً: التوصيات

1. نوصي بأن يكون الخطاب التربوي الوعظي والفكري مركزاً على السنن الإلهية ومؤكداً على خصائصها من جهة عدم تخلفها وعدم تبدلها، وجريانها على المؤمن والكافر على حدٍ سواء.
2. عدم الفصل بين التوكل والدعاء والاخذ بالاسباب والمسببات.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على النبي الكريم واله الطيبين الطاهرين.

الهوامش

1- ابن منظور، لسان العرب، 220:13
2- العلامة المصطفوي، التحقيق، 287:5
3- المصدر نفسه، 287:5
4- الأحزاب :38
5- الراغب الاصفهاني، مفردات الفاظ القران: 415
6- السمعاني ابي المظفر منصور بن محمد (ت489)، تفسير القران ، 61:4
7- النساء: 26
8- آل عمران: 137.
9- الحجر: 13
10- الأحزاب: 62
11- الاسراء: 77
12- الحشر: 2
13- الأعراف: 176
14- محمد: 10

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.70.2026.905

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (70) فبراير 2026
Volume (70) February 2026
IJOHSS

15- آل عمران: 137
16- انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القران، 7: 228
17- الخاقاني، القران والأصول الموضوعة العامة، 404:13
18- الصدر، المدرسة القرانية، 1426، قم، ص71.
19- محمد عبد الرحمن، فهم القضية، Kdiwany center@ gmail .com.
20- يس: 40
21- المؤمنون: 12-14
22- أبو مريم محمد، السنن الإلهية واثرها في فهم الواقع، www. Alukah. net
23- البقرة: 164.
24- البقرة: 251.
25- الرعد: 11.
26- الشمري المعيدي، سنة التغيير. Almueiti. daot
27- هود: 88
28- الجريتلي أبو مريم، السنن الإلهية واثرها في فهم الواقع. www. Alukh. net
29- هود: 117.
30- الصدر، المدرسة القرانية، : 46.
31- الصدر، المدرسة القرانية. 46
32- الصدر، المدرسة القرانية 47
33- يونس: 49.
34- الأعراف: 34.
35- الصدر، المدرسة القرانية: 47.
36- الأعراف: 182-183.
37- ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل، 490:8
38- محمد عبد الرحمن، فهم القضية، diwany center@gmail. com
39- العنكبوت: 2
40- الكليني، أصول الكافي، 152:1
41- المجلسي، بحار الانوار، 65:39
42- محمد عبد الرحمن، فهم القضية في ضوء السنن الكونية، diwany center@gmail. com
43- فاطر: 43.
44- النساء: 143.
45- آل عمران: 137.
46- عبد الكريم زيدان، السنن الإلهية: 59.
47- الرعد: 11
48- الجن: 16
49- الكهف: 59
50- الصدر، السنن التاريخية: 143
51- العنكبوت: 40.
52- النحل: 45.
53- الأعراف: 97.
54- القلم: 19
55- الانفال: 25.
56- الكهف: 59.
57- الأنبياء: 11.
58- هود: 102.
59- الحج: 48.
60- الحجر: 4-5.
61- يونس: 34.
62- المؤمنون: 43.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.70.2026.905

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (70) فبراير 2026
Volume (70) February 2026
IJOHSS

63- الأعراف: 185.
64- الصدر، السنن التاريخية: 57
65- النحل: 61.
66- فاطر: 15.
67- الانفال: 25.
68- الصدر، السنن التاريخية: 57.
69- الصدر، السنن التاريخية: 58.
70- فاطر: 18.
71- الغريفي، سنن الهلاك والرقي في حياة الأنسان: article . ralgelam . com
72- الأعراف: 59.
73- الشيرازي، تفسير الأمثل: 334:8
74- الانعام: 149.
75- سعيد محمد، أسباب هلاك الأمم السابقة: www . noor . book com
76- هود: 102.
77- الغريفي، سنن الهلاك: article . ralgelam . com
78- الفرقان: 37.
79- الغريفي، سنن الهلاك، article . ralgelam . com
80- النحل: 112.
81- الانعام: 44.
82- الاسراء: 16.
83- آل عمران: 12.
84- الطبرسي، مجمع البيان: 413:1
85- الطبرسي، مجمع البيان: 413:1
86- الانعام: 11.
87- الشيرازي، الأمثل: 17:7.
88- الشيرازي، الامثل: 178:3.
89- الانعام: 40.
90- الأمثل: 58:7.
91- الانعام: 47.
92- الأمثل: 57:7
93- لقمان: 13.
94- الانعام: 63-64.
95- الشيرازي، الأمثل، 58:7
96- المؤمنون: 99-100.
97- الشيرازي، الأمثل، 59:7
98- الانعام: 65.
99- الشيرازي، الأمثل، 58:7.
100- الانعام: 109-110.
101- الشيرازي، الأمثل، 59:7.
102- السجدة: 29-30.
103- الشيرازي، الأمثل، 281:19.
104- الملك:28-30.
105- الشيرازي، الأمثل، 281:19.
106- الطور: 30.
107- الشيرازي، الأمثل، 281:19.
108- المؤمنون: 93-94.
109- الشيرازي، الأمثل: 282:19.
110- الشيرازي، الامثل، 45:18.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.70.2026.905

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (70) فبراير 2026
Volume (70) February 2026
IJOHSS

111- النمل: 69.
112- الأمثل، 45:18.
113- المصدر نفسه، 45:18.
114- فصلت: 13-14.
115- الأمثل، 45:18.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. ابن منظور، ابي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الانصاري البصري ت711ه، لسان العرب، حققه عامر احمد حيدر، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 2005م.
2. الاصفهاني الراغب، مفردات الفاظ القران، تحقيق صفوان عدنان داوودي، منشورات ذوي القربى، ط3، مطبعة امير، قم، 1424ه.
3. زيدان عبد الكريم، السنن الإلهية في الأمم والجماعات والافراد في الشريعة الإسلامية، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت ط3، 1998م.
4. الطباطبائي محمد حسين، الميزان في تفسير القران، منشورات الاعلمي، الطبعة الثالثة، بيروت، 1409ه.
5. الطبرسي امين الاسلام ابي علي الفضل ابن الحسن، مجمع البيان في تفسير القران، طلع ونشر دار العلوم.
6. الطبري، أبو جعفر مجمد بن جرير، جامع البيان في احكام القران، دار الكتب، القاهرة، (د.ت).
7. الكليني، ثقة الإسلام محمد بن يعقوب، أصول الكافي، موسوعة الكتب الأربعة، منشورات شركة الاعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان.
8. المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، منشورات مطبعة وزارة وزارة الارشاد الإسلامي، ط1، 1365ه.ش.
9. المصطفوي حسن، التحقيق في كلمات القران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2009م.
10. السمعاني ابي المظفر منصور بن محمد التميمي (ت489ه) تفسير القرآن، تحقيق مصطفى عبد الجبار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2010م.
11. السند محمد، مباحث حول النبوت، بقلم حارث العذاري، نشر دار الكوخ. ط1، 2015م.
12. العاملي، محمد ابن الحسن الحر، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، بيروت، ط3، 1429ه.
13. الصدر محمد باقر، السنن التاريخية في القران، أعاد صياغته وتبويبه الشيخ محمد مهدي شمس الدين، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2011م.
14. الصدر محمد باقر، المدرسة القرانية، تحقيق المؤتمر العلمي للامام الصدر، نشر مركز الدراسات التخصصية للشهيد الصدر، ط3، مطبعة شريعت، قم، 1426ه.
15. الشيرازي ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط1، 1434ه – 2013م.
16. الخاقاني محمد محمد طاهر آل شبير، القران والأصول الموضوعة العامة، الناشر باقيات، قم، مطبعة وفا، ط1، 1427ه.

المصادر الالكترونية

1. أبو مريم محمد، السنن الإلهية واثرها في فهم الواقع. www.alukh.net
2. حمدي شعيب، ظاهرة النآكل الروحي. www.midad.com
3. محمد عبد الرحمن، فهم القضية في ضوء السنن الكونية، مكتبة الديواني لخدمات النشر والبحث العلمي وتحقيق التراث.diwanycenter@gmail.com
4. سيلا سعيد محمد، أسباب هلاك الأمم السابقة كما وردت في القران، www.noor.book.com.
5. الشمري عبد الله بن راضي المعيدي، سنة التغيير، almuwiti.diat.
6. الغريفي حسين احمد، سنن الهلاك والراقي في حياة الأمم والمجتمعات، رؤية قرانية، قناة.article.ralglan.com

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.70.2026.905